Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (6), Issue (15) : 30 Dec 2022
P: 55 - 72

ISSN: 2522-3380

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (6)، العدد (15) : 30 ديسمبر 2022م
ص: 55 - 72

The Role of Islamic Values in Prevention of Global Crises

Ibtissam Ibrahim Baydoun

Faculty of Literature Humanities || Global University || Lebanon

Abstract: Our commitment to Islamic values is one of the most crucial means for the prevention of global crises, as they constitute of morals and foundations to which the benefits of humankind in this world and the hereafter are restricted, These values must be planted in the rising generations and the ones to come so that it shields them. They are also the most effective remedy when crises arise. Therefore raising awareness and revealing the true face of crises are a must, And if we delve deeper into the causes of wars and economic, health and social collapses, we will find within that the misrepresentation and twisting of the statements of our religion, extremism in its two forms -excessiveness and negligence- along with indulging in usury (Riba) gambling, and adultery. The younger generations must be persuaded and prompted through wisdom, proof and reasoning to retrieve our brighter past and place it under comparison with this dark present in order for them to get in touch with the reasons that lead to these drastic changes, As there is no doubt that when corruption takes hold of the hearts, it metastasizes in the souls and societies, then values and morals collapse and vanish, and undifferentiating hardships afflict entire societies and multiply in various forms.

Keywords: Crises – Values - Extremism – Negligence -excessiveness -hardships.

دور القيم الإسلامية في الوقاية من الأزمات العالمية

ابتسام إبراهيم بيضون

كلية الآداب والعلوم الإنسانية || الجامعة العالمية || لبنان

المستخلص: الالتزام بالقيم الإسلامية السامية من أهم طرق الوقاية من الأزمات العالمية، فهي أخلاق وأسس تنحصر فيها مصالح العباد في الدنيا والآخرة، ولا بد من غرسها في نفوس الأجيال لتحصينها، وهذه القيم هي أيضًا العلاج الناجع عند طروء الأزمات، كما أنه لا بد من التوعية وكشف اللثام عن الوجه الحقيقي للأزمات، فلو سبرنا غور أسباب نشوء الحروب والانهيارات الاقتصادية والصحية والاجتماعية وحلَّلناها لوجدنا في طياتها تحريف الدين والتطرف بحديه -الإفراط والتفريط- والانغماس في الربا والميسر والزنا بأشكاله المستحدثة، ولا بد من إقناع الأجيال بالحكمة والدليل والبرهان وإيقاظهم وحثهم على استرداد الماضي المشرق ومقارنته بالحاضر الحالك لتلمس أسباب التغيرات وهذه الفروق الشاسعة، إذ لا شك أن الفساد حين يستشري في القلوب يسري إلى النفوس والمجتمعات، وتنهار القيم والأخلاق وتتلاشى، فينزل البلاء العام ويتنوع.

الكلمات المفتاحية: الأزمات- القيم- التطرف- التفريط- الإفراط- الوقاية.

مقدمة البحث:

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمَّد رسولِ الله.

قال رسول الله ﷺ: "ألا كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، والأمير الذي على الناس راعٍ؛ وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ على أهل بيته؛ وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده؛ وهي مسؤولة عنهم، والعبد راعٍ على مال سيده؛ وهو مسؤول عنه، فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته"[1].

المجتمع المحصَّن هو المجتمع المؤلف من أفراد تربّت على القيم السامية والأخلاق العالية، أفراد تعلمت ما لها من حقوق وما عليها من واجبات ومسؤوليات، أفراد عرفت حدودها ولم تتعدّها، أفراد عضُّوا بالنواجذ على تعاليم الشرع، وسكنت قلوبهم وعمرت بجمال وبركة الالتزام.

وما الأسرة إلا خلية من قفير المجتمع؛ فلا بد من غرس الأسس الصحيحة والأخلاق العالية والمفاهيم الراقية والعادات السامية في نفوس الأفراد؛ إذا أردنا الوصول إلى بناء أسرة قوية تكون نواة المجتمع الصلب؛ الذي تتحطم عنده الأزمات وتتفكك دون أن تترك آثارها فيه، وبالتالي نلمس عمران البلاد بعد صلاح العباد، فصلاح الأسرة يعتبر من أهم عوامل بناء المجتمعات، ونهضتها ورقيها وتقدمها، وهو سبب رئيس في تأمين الطمأنينة والسعادة للفرد، فإن قمنا بالتوجيه والإعداد والتهذيب، كان حسن التنشئة سببًا للحصول على بذرٍ نافع يسري نفعه إلى من حوله في المجتمع، فيُزهر ويُثمر، ويكون شجرة وارفة يتفيأ في ظلها المواطن الصالح الملتزم.

إشكالية البحث:

رافقت الأزمات تاريخ البشرية من آلاف السنين، وقد عايشت البلاد عامة أزمات مختلفة متنوعة لا تكاد تنطفئ الواحدة حتى تندلع الأخرى، وتسري من بلد إلى بلد من غير أن تتقيد بزمان ولا بمكان. وفي وقتنا الحالي تلاحقت الأزمات ورزحت البلاد والعباد عامة تحت تداعياتها، فرأينا الانهيارات الأمنية والصحية والاقتصادية والاجتماعية المتحركة من بلدٍ إلى بلد؛ وما ذاك إلا أثر تصرفات منبعها التطرف والتفريط فهما الأزمة الحقيقية وكل ما نراه من أنواع الأزمات ما هي إلا بصمة يد واحدة ولو تفرقت الأصابع وتنوعت آثارها، فكان لا بد من دراسة معمَّقة نطل من خلالها على مجتمعاتنا لنعاين أسباب الانهيار مع ماذا ترافقت حتى أثرت في الأسس فانهار الصرح، فالتطرف أفعى تطل برأسها من حين لآخر، وتحاول نشر شرها، لكن سمها لا يسري دومًا، فربما تعض بأنيابها وتبث سمها في جسد محصن سرعان ما يلفظ سمها ويتنبه لها فيقطع رأسها، وإنما ساءت أحوال بلادنا مع انحدار قيم مجتمعاتنا وشيوع الجهل فيها وانغماس أفرادها بمفاسد وقشور زائفة، لذا ستكون إشكالية بحثي منحصرة في بيان التالي:

- **ما هي علاقة القيم بالأزمات العالمية؟**
- **كيف تقوم القيم بدرء الأزمات العالمية وعلاجها؟**

أهمية موضوع البحث:

نحنُ في زمانٍ نعايش فيه تهاوي الكثير من البشر في دركات البؤس والشقاء بسبب الأزمات العالمية أمنية كانت أم صحية أم اقتصادية أم بيئية أم اجتماعية، انتشر الظلم والفقر وهضم الحقوق وتضييع الواجبات، ولا يسع كل غيور محب للخير إلا رفع الصوت للتنبيه على أسباب هذه الانتكاسات، والسعي لعلاجها، ودحر مسبيبها.

ومن المعلوم أن أول خطوة لعلاج الداء هو التنبه لعوارضه، وحصرها، وفهم أسبابها، فلا بد من وضع اليد على موضع الألم لتشخيص العلة، وبعد ذلك يُعمل على معالجة الخلل بحكمة ووعي مستندين إلى العلم والمعرفة، فالنجاسة لا تزال بنجاسة، بل لا بد من الماء الزُلال.

(1)- ابن الحجاج، مسلم أبو الحسين القشيري(-261هـ/1436م)، **الجامع الصحيح**، ج3، ص1459، دار الفكر، 1403هـ/ 1982م،

أسباب اختيار الموضوع:

نحن في زمن التطور التكنولوجي، وهو عصر ذهبي لوسائل التواصل الاجتماعية التي هي سيف ذو حدين، إذ تُسهل الوصول إلى المعلومات، وتُيسر الاطلاع على الحوادث في أقطار الأرض، لكنها في الوقت نفسه سهّلت بث الفساد والتحريف، مما جعل النيران التي تنشب في مجتمع تمتد بسرعة لتحرق عشرات المجتمعات القريبة والبعيدة على السواء، وتنهش بأنيابها العادات الفاضلة وتستبدلها بالعادات الفاضحة الرذيلة، ويتردد صدى صوت من يُقبح الجميل ويُزين القبيح فيُسمي الالتزام تزمتًا والانحلال حرية، ونلمس الحيرة والضياع في اختيار الناس، حتى صارت مجتمعاتنا مصبوغة بألوان مُستغربة، فإن المجتمعات التي لم يدمرها الحريق أصابها التلوث بغباره ودخانه؛ وهذا من أسباب العمل على هذا البحث المتواضع، فنحن نرى معاناة البشر من حولنا، وكم سَهُل تدمير المجتمع عند هدم القيم والمفاهيم التي تصون نشأة الفرد.

صعوبات العمل في هذا البحث:

لا بد من التحذير من اندثار القيم خوفًا من تفكك المجتمع، فأثر ذلك مباشر وغير مباشر على الأزمات العالمية، مع أن منظار الكثيرين يقصر عن أن السبب الرئيس لهذه الأزمات هو تغير الأخلاق والنفوس، وميلها عن الحق والاعتدال، لتغرق في تطرف وغلو أو تعوم على تفريط وتهاون، فهم يرون في الماضي تحجرًا ويظنون أن دفنه هو التحضر، لذا نتوقع أن تصوب سهام إلينا، لكنّا رضينا أن نكون من أهل حديث رسول الله ﷺ: "**بدأ الإسلام غريبًا ثم يعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء**"، قيل: من هم الغرباء يا رسول الله؟ فقال ﷺ: "**الذين يُصلحون إذا فسد الناس**"[1] أي ما أفسدوا وحرَّفوا من سنته بعده. والمراد بالسنَّة هنا الشريعة.

الدراسات السابقة:

هو موضوع مطروق جزئيًا، وسيُطرق كثيرًا، فالمستجدات دائمة باستمرار البشرية، وخراب العباد والبلاد مُنذرٌ بتفاقم المعاناة، فكان من الطبيعي أن تكون الدراسات كثيرة، لكنها بمعظمها تناولت الشق الاقتصادي والمالي في الأزمات العالمية، ونحن نعايش مستجدات في مجتمعاتنا الإسلامية منذرة بالويل والثبور وزيادة الفساد، ومن الواضح عدم كفاية تلك الدراسات، فالشق الاجتماعي والديني والنفسي لا يقل أهمية وخطورة عن الشق المالي، الذي لا شك يؤثر على ما سواه تأثيرًا ظاهرًا، منها:

1- "دور القيم الإسلامية في معالجة الأزمة المالية العالمية" وهو بحث مقدم للندوة الافتتاحية للأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية في المعاملات المالية الإسلامية (إسرا) سنة2011م، كوالالمبور– ماليزيا، للكاتب إبراهيم يوسف يحيى القرعاني. وكانت إشكاليته تتجلى في عنوان بحثه، وقد خلص إلى "أن الأزمة المالية العالمية أثبتت الأهمية القصوى للمنظومة الأخلاقية داخل أي نظام اقتصادي كما أثبتت بجلاء أن الاقتصاد الإسلامي قادر على تقديم تقديم منهج متكامل للعالم بسبب أنه المنهج الوحيد الذي لا يوجد لديه انفصام بين القيم الأخلاقية والممارسات العملي"، كما قدّم توصيات إلى مصارف الإسكان بعقود الاستصناع والمشاركة المنتهية بالتمليك والبيع الآجل وإلى جامعات الإدارة والاقتصاد بإدراج تعليم القيم في مناهجها.

2- "إدارة الأزمات الاقتصادية بين الفكر الوضعي والفكر الإسلامي" المنشور في مجلة "شعاع" في الجزائر، للباحث عمر قمان، حيث بحث في ماهية الأزمات الاقتصادية وكيفية إدارتها وفلسفة كل من النظام الوضعي والنظام

---

(1)- ابن حنبل، أحمد (-241هـ/855م)، **مسند أحمد**، ج27، ص،237 دار الفكر، 1398هـ/1978م. الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة (-321هـ/933م)، **شرح مشكل الآثار**، ج2، ص170، مؤسسة الرسالة، 1415هـ/1994م.

الإسلامي في معالجة هذه الأزمات. وخلص إلى أهمية الفكر الإسلامي من خلال ما وضعه الإسلام من قواعد مالية وأخلاقية واقتصادية ومؤسسية متناسقة مع بعضها إذا اخذ بها فلا يمكن الوقوع بمثل هذه الأزمات.

3- "الأزمات المالية العالمية رؤية إسلامية" من منتدى المحاسب العربي، وقد أظهر إن الاقتصاد الأمريكي هو السبب الأساسي وراء الأزمة المالية، ووراء انتقالها إلى البلدان الأخرى؛ والسبب في ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية هي أكبر بلد مستورد في العالم.

أهداف البحث:

هدفي الأول توعية الفرد، وصون المجتمع الإسلامي، قال الله تعالى: ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾[1] ينطلق الداعي إلى الله -باغي الخير- لبناء الفرد، فيزرع داخله الأسس السليمة التي يقوم عليها العمل الصالح، المثمر فلاح الفرد، الموصل إلى أسرة ملتزمة، وصولًا إلى مجتمع راقٍ بالأخلاق السامية والمفاهيم الصحيحة. فالتوعية هدف سامٍ، وعملًا بحديث رسول الله ﷺ: "**الدين النصيحة**"[2]، وقيامًا مني بالواجب الشرعي الذي هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لكشف اللثام عن المعاول العاملة من الخارج الهادفة إلى تدمير المجتمعات الإسلامية، علاوة على السوس الناخر من الداخل، المؤدي إلى تقويض الصرح على أصحابه، ولو بعد طول زمان.

منهجية البحث:

سعيت أن ينحصر منهجي في البحث بالمناهج الآتية:

1- المنهج "الاسترادادي التاريخي"، إذ من الضروري أن نعود إلى نهج النبي والسلف الصالح، وذلك ببيان الأحاديث الواردة في الحث على هذه القيم، واستعراض بعض الحوادث التي حصلت مع صحابة رسول الله ﷺ.

2- المنهج "التحليلي التفسيري"، لفك مصطلحات يستعملونها ومعاني بعض الكلمات الواردة في البحث، كالقيم والتكافل والأخوة في الله وحسن الخلق والعدل.

3- المنهج" المقارن"، حيث أحتاج إلى معارضة بعض الأقوال الواردة بما هو من الآثار، ومقارنة واقعنا بواقع من عايش مثل أزماتنا من غصب أوطان وحروب وهجرة، كهجرة النبي والصحابة.

خطة البحث:

بعد الاطلاع على المبحث تبين أن دراسته تقتضي خطة في العمل تندرج فيما يلي: مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وملحق.

- **المقدمة وفيها:**

1- إشكالية البحث

2- أهمية الموضوع.

3- أسباب اختيار الموضوع.

4- الصعوبات التي تخللت العمل.

5- الدراسات السابقة.

---

(1)- سورة التوبة، آية 105.

(2)– البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، ج1، ص21، دار طوق النجاة، 1422هـ/ 2001م.

6- أهداف البحث.
7- منهجية البحث.
8- خطة البحث. وفيها تمهيد وثلاثة فصول تتفرع لمباحث وخاتمة

- **التمهيد وفيه:**

- بيان علاقة القيم بالأزمات. - تعريف القيم والأخلاق والأزمات.

- **الفصل الأول: الأزمات العالمية**

- المبحث الأول: أسباب الأزمات في تاريخ البشرية
- المبحث الثاني: ترك الدين هو منبع الأزمات
- المبحث الثالث: أنواع الأزمات العالمية
- المبحث الرابع: أثر تداخل الأزمات

- **الفصل الثاني: علاج الأزمات**

- المبحث الأول: الأخوة في الله
- المبحث الثاني: المحبة في الله
- المبحث الثالث: الرحمة
- المبحث الرابع: الصبر واحتمال الأذى

- **الفصل الثالث: قيم تفقد وأزمات توجد**

- المبحث الأول: أثر فقد العقيدة
- المبحث الثاني: أثر فقد العدل
- المبحث الثالث: أثر فقد الحرية
- المبحث الرابع: أثر فقد التكافل

- **خاتمة: لباس التقوى خير:** تتضمن النتائج والوصايا. ثم **ملحق**: يتضمن فهرست المصادر والمراجع.

تمهيد

ما الأزمات العالمية إلا نتيجة أكيدة لانهيار القيم الإنسانية، وما التفلّت والانفلات إلا الوجه الآخر لعملة راجت أدت إلى ترك الأخلاق الإسلامية تحت مسميات عديدة للتمدن ومواكبة التطور والحضارة المسمى بِـ"العصرنة".

تتفاوت قوة الأزمات العالمية بين بلد وآخر، فتتأجج في بعض البلاد ويزداد تسعرها بمقدار بُعْد المجتمعات أصلًا عن الالتزام، أو بمقدار ما يُراد سياسيًا إبعادهم عنه، وكلما كانت أواصر العلاقات الاجتماعية مبنية على قيم صحيحة كالحق والصدق والعدل واحترام حقوق الغير وحب الخير والتكافل كانت حقيقية ومتينة، وعسُر فصم عراها.

وكم يسهل فصم عرى الالتزام في المجتمعات المملوءة بالأفراد المتسلطة الغاشمة المتكبرة الزاخرة بالعقد النفسية وأمراض القلوب من حقد وحسد وكبر ومكر وحرص وشح، فمصالح العباد والبلاد منحصرة في متابعة الشرع المنزل، وعمران المجتمعات مقيد بالقيم الفاضلة، فما سمت نفس إلا بعد خوضها عُباب بحور الخير والإحسان، ولا سَلِمَ مجتمع من رياح التغيير العاتية الممزوجة بعواصف التحريف والإفراط والتفريط إلا بسلامة أسسه المبنية على أرض المعرفة والعلم، ولا نمت دولة وسلمت إلا بعد بناء شبكة الأمان الاجتماعي بالعدل والتكافل والالتزام الشرعي.

فالأخلاق الإسلامية هي مجموعة مبادئ وقواعد منظمة للسلوك الإنساني يحددها الوحي المنزل على رسول الله محمد ﷺ الذي قال: «**إنما بعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق**»[1]، والهدف منها تنظيم حياة الإنسان وتنظيم علاقته بغيره على نحوٍ يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه، ولا شك أن الأخلاق السامية تبث في النفوس القيم العالية.

والقيم جمع قيمة؛ وهي صفة في الشيء تجعله موضع تقدير واحترام أي أن هذه الصفة تجعل الموصوف بها مطلوبًا ومرغوبًا فيه، فالحكمة تعطي العلماء قيمة عظيمة، والشجاعة تعطي الأمراء قيمة زائدة، والعدل يعطي الحكام قيمة مضافة، كما أن النسب يعطي الأشراف قيمة عالية.

وأَزِمَ الزمان: اشتدّ بالقحط[2]، والأَزْمَةُ اسم منه، ثم صارت تطلق الأزمات على كل شدة ولو لم يكن سببها الجدب والقحط.

الفصل الأول: الأزمات العالمية

المبحث الأول: أسباب الأزمات في تاريخ البشرية

حَفِل تاريخ البشرية في غالب الأزمان والعصور ومعظم البلاد والوهاد بالأزمات المتنوعة من حروب وغيرها مما يضيق الموضع بذكرها فمن مئات السنين يكاد لا يمر وقت إلا وفي المعمورة كارثة بيئية هنا وحرب هناك وانهيار اقتصاد في بلد، وتفكك اجتماعي أو أُسري في آخر وانتشار وباء في مكان وانحسار غذاء عن مكان وكوارث طبيعية متنقلة يليها كوارث صحية واجتماعية وبشرية.

فالحروب في زماننا غالبًا لا تلبس لباس نصرة حق بل هي مظهرٌ من مظاهر البغي والظلم والتعدي والعدوان والطمع، وانهيار الاقتصاد يُشم منه نتن الربا وأكل أموال الناس بالباطل والنصب والمكر والاحتيال وحب المال، والتفكك الأسري ثمرة علقم العقوق وقطيعة الرحم، وتفشي العوز والتسول نتيجة أكيدة لمنع الزكاة والحرص والشح والأنانية، وكم سمعنا عن أمراض مستعصية تفشت بين البشر نُقلت إليهم من القرود بعد الوقوع في فاحشة إتيان البهائم، وأما الكوارث الطبيعية فهي في كثير من الأحيان من شؤم الفجور والعصيان والفسوق قال الله تعالى: ﴿**وَإِذَا**

(1)– البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي (-292هـ/ 905م)، **مسند البزار المعروف بالبحر الزخار**، ج15، ص364، مكتبة العلوم والحكم، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م). البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرَوْجِردي الخراساني(-458هـ/1066م)، **السنن الكبرى**، ج10، ص323، دار الكتب العلمية، 1424هـ/ 2003 م.

(2)– الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري (-770هـ/1368م)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**،ج1، ص13، المكتبة العلمية، د.ت.

﴿أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾[1] قال ابن عباس[2] رضي الله عنه: قوله: ﴿أَمَّرْنا مُتْرَفِيها﴾ يقول: سلطنا أشرارها فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكتهم بالعذاب[3].

وقد عاصر النبي ﷺ أزمات عدة وتعامل معها تعامل المتوكل الواثق بأن الحق يعلو ولا يُعلى عليه، من تضييق كفار قريش على المسلمين لسنوات حتى أَذِن ﷺ بالهجرة الأولى ثم الثانية، وتجلت القيم الدينية وتطبيقها بعد هجرة رسول الله ﷺ بوضوح تكافلًا ومؤاخاة ومؤازرة وبذلًا وعطاءً وزهدًا وصدقًا وتضحية، فانجلت الأزمة وأثمرت في سنوات قليلة فتحًا ونصرًا وانتشارًا للحق فعمّ الإسلام المشارق والمغارب، وما ذاك إلا ببركة الحق والاعتدال.

ولا شك أن هذا يُظهر كيف أن للقيم الإنسانية والدينية دور أساسي في الوقاية من الأزمات العالمية المتنوعة والتحرز من وقوعها، كما أن لها دورًا أساسيًا في معالجة هذه الأزمات بعد وقوعها وتفادي تأثيراتها الجانبية، فنجد المتوكل الصابر الذاكر مطمئن القلب، ثابتًا على الحق لا يتزحزح عن ثوابته السامية، ناجيًا من وحول الاعتراض واليأس والاكتئاب.

المبحث الثاني: ترك الدين هو منبع الأزمات

لا شك أن التطرف في الدين سبب رئيس للحروب والظلم، وقد عايشنا في السنوات القليلة الماضية فئات متطرفة غرقت في تحريف العقيدة حتى كفَّرت كل من سواها واستباحت دماء الناس وأموالهم، فعاثت في الأرض فسادًا، وقاتلت منتحلة اسم الدين -وهي الفئة المارقة- فظلمت وهتكت الأعراض ومثلت ورسمت في أذهان الرأي العام العالمي صورة ممسوخة عن الإسلام والمسلمين، مصبوغة بالدم والوحشية، ولست أشك لحظة أن هذه الفئات المتطرفة هي صنيعة أعداء الدين، وهي اللغة التي ينطق بها الشيطان رافضًا التحاور العقلاني الواعي، متمسكًا بالتحريف والتزييف والكذب على الدين والنبيين.

ومن جهة أخرى وكالعادة نشأت ردات فعل على التطرف تمثلت برفض الدين والتباعد عن أحكامه، حتى عايشنا التفريط الذي هو سبب لانحلال الأخلاق وشيوع الفسق والفجور، فالتطرف بشقيه الإفراط أي الغلو والتفريط أي التقصير سبب رئيس لنزول البلاء والكوارث الطبيعية.

ولا شك أن سماحة الدين هي الملجأ، ولا تكفي وريقات قليلة لسرد روائع القيم الإسلامية بأمثلتها، لكنني سأُجمل الكلام عن بعض الأسس والقيم والأخلاق الإسلامية مما يُظهر بوضوح الفرق الشاسع بين المجتمع الملتزم وغيره، فالمجتمع الملتزم أقوى على مقاومة الأزمة والخروج منها بسرعة وسلاسة بأقل الخسائر، لذا فإن الأزمة الحقيقية تبدأ بفقد العقيدة والقيم وتنسحب أزمات متنوعة أمنية واقتصادية واجتماعية وصحية ونفسية.

---

(1)– سورة الإسراء، آية 16.

(2)– هو عبد الله بن عبّاس بن عبد المطلب أبو العبّاس الهاشميّ المكيّ ثم المدنيّ، ابن عمّ النبيّ ﷺ وصاحبه، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات، حبر الأمة وفقيها وترجمان القرآن. دعا له رسول الله ﷺ بالحكمة وتأويل القرآن فانشرح صدره بتفسيره، وكان طلبة العلم يتعلّمون منه الفقه والتفسير والشعر واللغة. روى عن النبيّ ﷺ وعن عمر وعلي ومعاذ رضي الله عنهم وغيرهم. روى عنه ابن عُمَر وأنس وأبو الطُّفَيل وخلق كثير. توفي سنة 69هـ بالطائف وقيل غير ذلك. ابن الأثير، الجزري أبو الحسن علي بن أبي الكرم عز الدين محمد بن محمد الشيباني (-630هـ/1233م)، **أسد الغابة**، ج3، ص187، دار الفكر، 1409هـ/1989م. العسقلاني، ابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (-852هـ/1449م)، **تهذيب التهذيب**، ج5، ص276، مطبعة دار المعارف النظامية، 1326هـ/ 1908م.

(3)– الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (-310هـ/923م)، **جامع البيان في تأويل القرآن= تفسير الطبري**، ج17، ص404، مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000 م.

المبحث الثالث: أنواع الأزمات العالمية

تتفاوت أنواع الأزمات وما يترتب عليها باختلاف المكان والزمان فمنها:

- أمنية تتمثل بحروب وانتهاكات، لها تداعيات كارثية على المجتمعات من تقتيل واغتصاب أرض واحتلال قرى وتهجير، وما يورث هذا في نفوس البشر من كره وكبت وعقد لرزوحها تحت الظلم، أو وحشية واستشراس لنزع الحقوق الضائعة واسترجاع المسلوب.
- ومنها اقتصادية تتمثل بانهيار الاقتصاد وانهيار العملات وارتفاع الأسعار وانتشار الفقر، وما يترافق معه من تدابير جائرة أحيانًا كحجز الأموال في البنوك، تنعكس أزماتٍ اجتماعية حادة حيث تزداد الحاجة والتسول، ويخف التواصل بين مكونات المجتمع؛ إذ تصبح الفروقات الطبقية عميقة، بل ويكاد يختفي التعاطي بين أفراد الطبقة الواحدة بسبب قلة المال والغرق في الهموم المعيشية اليومية.

كما يتأثر المجتمع تأثرًا بالغًا بهجرة الأدمغة والكفاءات بحثًا عن لقمة العيش الحلال وأحيانًا بحثًا عن رغد العيش، فيختل النظام الديموغرافي للمجتمع ويشيخ، وتنعدم الحلول التغييرية لانعدام عنصر الشباب -أو تغييبه وتهميشه- فلا يثمر ولا ينتج، حتى يصل المجتمع إلى الحضيض، فتنعدم ثمراته وتجف ينابيعه.

ثم سرعان ما يُكشف الستار عن أمراض نفسية دفينة فنجد الحسد والحقد يسري من النفوس لينصب على كل من يعتقده الموتور -أو حتى يتوهمه- مسؤولًا عن سوء حالته، وتتفشى حالات الاكتئاب والوسوسة والانعزال واليأس الموصل أحيانًا إلى الانتحار.

- ومنها أزمات وكوارث تسببها العوامل الطبيعية كالبراكين والزلازل والأعاصير؛ كثيرًا ما تكون على أثر تفشي الفساد والفجور والمجون، فتكون إنذارًا وتخويفًا من الله عز وجل، أو لتعجيل العقوبة والاعتبار.
- ولا ننسى من أنواع الأزمات الأوبئة العالمية التي عايشناها كأنفلونزا الخنازير وانفلونزا الطيور وكورونا وريقان القرود وجدري القرود مؤخرًا، والتي لو تتبعنا منشأها لوجدنا تحت الستر ممارسات فحش، أو إهمال وتقصير في أسس معلومة، وصولًا إلى قول البعض بمؤامرات دولية للحصول على المكاسب السياسية والاقتصادية، والهيمنة على مصادر القوة في المعمورة والسيطرة عليها، وما يتبع هذه الأوبئة من حجر وشلل المرافق الحيوية وخسارات اقتصادية جمة، وآثار صحية جسدية ونفسية ومسلكية على الأفراد، ينعكس على المجتمع خرابًا وتشويهًا، حيث يهيمن الخطر الصحي والنفسي وينعدم الأمان، واللافت الذي أقف عنده أن الناس عامة لجأوا بهدف الوقاية إلى تقليل الاختلاط، ولبس الثياب الواقية والكمامات، والابتعاد عن المصافحة والملامسة، والتزموا غسل اليدين قبل تناول الطعام، الأمر الذي جعلنا نتفكر بعظيم حكمة الشرع المنزل، فإن مصالح العباد منحصرة في متابعة الشرع في فعل الواجب والسنن، وفي البعد عن الحرام وترك المكروه، فقد وجدوا علاج كثير مما أهمهم في فعل ما أوصى الشرع الحكيم به.

المبحث الرابع: أثر تداخل الأزمات

لا شك أن تداخل أنواع الأزمات يعمقها ويعقدها ويُسهم في تفاقم تداعياتها وتعسير حلولها، فالأزمة الصحية العالمية الأخيرة مثلًا نجم عنها أزمات اقتصادية ربما تتفاوت حدتها بين بلد وآخر، وذلك نتيجة الحجر وإغلاق البلاد وتعثر بل وتوقف الإنتاجية لفترات، تزامن معها أزمات اجتماعية لما تلاها من حجر وانعزال وانغلاق وكثرة الموت وتفشي الهلع ونوبات الجزع والوسوسة بسبب العدوى وتنافر الناس من بعضها البعض، وبعد عن الخير حتى شهدنا أزمات دينية شرعية فعاصرنا من كان يترك فرائض كصلاة الجمعة كي لا يختلط بالناس، وتوقف دول عن حملات الحج تسييرًا واستقبالًا تحسبًا للاختلاط وتفشي الوباء؛ وبهذا نكون قد دخلنا في نوع هو الأخطر من غيره بمقياس

الغيور على دينه الحريص عليه من التحريف والتهاون والتساهل الموقعين في الإفراط والتفريط الذي نهانا نبينا ﷺ عنه لأن دين الله بين الغلو والتقصير، فإن الأزمة تعمق وتتشعب عند البعد عن تنفيذ الشرع الحكيم مع ضعف التوكل وتزيد المخالفات الشرعية والآثار الجانبية وضعف النفوس تزداد الوسوسة فيتكلل الأمر ببلاء عام بشؤم المعصية.

وكل ما ذكرت مع عمقه وفداحته ما هو إلا بعضٌ من كل من نتائج وتداعيات الأزمات، التي تزداد خطورتها حين تكون الأزمات عالمية غير محصورة ببلد واحد أو مجتمع واحد، فينشغل من هو مأمول منه أن يهب لمساعدة غيره بنفسه بمعالجة مشكلات مجتمعه وبلده دون أن يلتفت إلى من هم حوله إلا بمقدار ما يستفيد منهم لتصنيع ما يحتاجه كالأدوية مثلًا أو الكمامات أو لتأمين الإمداد لبلده بالمصادر الأولية ومصادر الطاقة المحتاج إليهما، إذ لو كانت الأزمة محصورة في مكان واحد لكانت معالجتها أسهل بمد يد العون من الجهات المقتدرة تحسسًا منها بالمسؤوليات الإنسانية والأخلاقية.

الفصل الثاني: علاج الأزمات

المبحث الأول: الأخوة الإسلامية

لا يُزال شوك الآثار المتشعبة لبروز الأزمات إلا بقلع بذور الشر وزرع ورود الخير والعطاء والحب في الله، وإن من روائع القيم الإسلامية الأخوة، فهي أقوى رابط بين البشر، حتى أنها أقوى من رابط الدم، مع ذلك هي تنهار إذا فقدت الأسس السليمة التي تقوم عليها وتمدها بالثبات والاستقرار، ولو أردنا أن نعدد مقومات هذه الأخوة، نكاد لا نحصيها كثرة، فقد قال رسول الله ﷺ: **"المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة"**[(1)]. وقد تجلت هذه المعاني بعد الهجرة حين آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار، حيث آزر الأنصار إخوانهم المهاجرين بشتى أنواع الدعم المادي والمعنوي، فأسكنوهم وتقاسموا معهم أموالهم وبلسموا جراحاتهم وكانوا لهم خير السند والعون. لكن كل هذه المعاني الراقية نكاد لا نجدها في وقت الأزمة حيث تسيطر الأنانية وإيثار النفس والعجرفة والبعد عن طلب رضى الله وحب الخير للغير، ويسري الظلم، ويتفجر حب الدنيا في النفوس المريضة، فيُعمي ويُصم.

المبحث الثاني: المحبة في الله

لا يمكن أن تتحقق أخوة الإسلام إلا إذا أحب المسلم أخاه المسلم محبة صادقة، تصدر من القلب والضمير، ثم تترجمها الجوارح والأعضاء، يسلم عليه إذا لقيه، ويساعده إذا احتاج إليه، ويكرمه إذا نزل عنده، ويتمنى له الخير كله، ويدفع عنه الشر كله، ويحسن الظن به ويلتمس له الأعذار، حتى أن من كمال وصدق حبه لأخيه أن يُنْزِلَه منزلة نفسه؛ فيحب له ما يحب لنفسه من الخير ولا يأتيه إلا بما يحب أن يؤتى إليه، ومما يعين على ترسيخ هذه المعاني في نفس المؤمن التفكر بأن الله وعد المتحابين بجلاله بخير عميم وظلٍ ظليل، فقد قال رسول الله

(1)– البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، من حديث عبد الله بن عمر، حديث (2262)، ج8، ص309. والمعنى أن من كان في خدمة أخيه المسلم سهل الله أمره من حيث لا يحتسب وأجزل له التواب. (مرجع سابق)

ﷺ: قال الله تعالى: «**حقت محبتي على المتحابين فيَّ، وحقت محبتي على المتناصحين فيَّ، وحقت محبتي على المتزاورين فيَّ، وحقت محبتي على المتباذلين فيَّ، وهم على منابر من نور، يغبطهم النبيون والصديقون بمكانهم**»[1].

المبحث الثالث: الرحمة

الإسلام هو دين الرحمة، وقد رحمنا الله تعالى ببعثة الأنبياء والرسل وآخرهم وخاتمهم محمد ﷺ قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلنَاكَ إِلاَّ رَحمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾[2]، وقال ﷺ: "**إنما أنا رحمة مهداة**[3]"، وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها، فأطعمتُها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة منهما تمرة، ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها، فاستطعمتها ابنتاها، فشقت التمرة، التي كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله ﷺ، فقال ﷺ: «**إن الله قد أوجب لها بها الجنة، أو أعتقها بها من النار**»[4]. فلو أردنا تدبر هذه الحادثة التي هي أزمة مصغرة ألمَّت بالأم وابنتيها لوجدناها عولجت بالبذل والعطاء من جهة مانحة، وبالإيثار والصبر والتضحية من جهة ممنوحة، ومهما كبرت الأزمة فالعلاج يبقى واحدًا وهو أن يكثر البذل والعطاء ويزيد الإيثار والتضحية والصبر. ويستعين المؤمن على قهر نفسه والتعامل بالرحمة، إذا تفكر بثواب الراحمين، فقد وعد النبي الراحمين برحمة الله تعالى، قال رسول الله ﷺ: "**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ**"[5]. وعن أبي هريرة قال: كان رجل من الأنصار عند النبي ﷺ ومعه صبي له فجعل يضم صبيه إليه، فقال رسول الله ﷺ: «**أترحمه؟**» قال: نعم يا رسول الله، قال: «**فالله أرحم بك منك به وهو أرحم الراحمين**»[6]. وقال عبد الله بن مسعود[7]: "والله أرحم بعبده يوم يأتيه من أم واحد فرشت له في أرض قي، ثم قامت تلتمس فراشه بيدها، فإن كانت لدغة كانت بها وإن كانت شوكة كانت بها"[8].

---

(1) - ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي (-235هـ/850م)، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، ج7، ص45، مكتبة الرشد، 1409هـ/1988م، ابن حبان، محمد بن أحمد أبو حاتم البُستي (-354هـ/965م)، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، ج2، ص338، مؤسسة الرسالة، 1414هـ/ 1993م، واللفظ لابن حبان.

(2)– سورة الأنبياء، آية 107.

(3)- ابن أبي شيبة، **مصنف ابن أبي شيبة**، كتاب الفضائل، باب ما أعطى الله تعالى محمدًا ﷺ، ج6، ص325. (مرجع سابق). البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرَوْجِردي الخراساني(-458هـ/1066م)، **شعب الإيمان**، ج2، ص144، دار الكتب العلمية، 1410هـ/1989م.

(4)– مسلم، **صحيح مسلم**، ج4، ص2027. (مرجع سابق).

(5)– الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم(-360هـ/971م)، **المعجم الكبير**، ج13، ص456، مكتبة العلوم والحكم، 1404هـ/1983م.

(6)– النسائي، أحمد بن شعيب بن علي أبو عبد الرحمن (-303هـ/ 914م)، **السنن الكبرى**، ج7، ص146، مؤسسة الرسالة، 1421هـ/2001 م.

(7)-عبد الله بن مسعود بن غافل الهذليّ أحد السابقين الأولين، هاجر الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة، وصلى إلى القبلتين، وشهد سائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، ولازمه ﷺ، وشهد له رسول الله ﷺ بالجنّة. وشهد اليرموك بعد النّبيّ ﷺ وهو أوّل من جهر بالقرآن بمكّة. روى عن النّبيّ ﷺ وعنه ابن عبّاس وابن عمر وجابر وأنس وغيرهم، ومن التابعين علقمة وأبو وائل ومسروق وغيرهم. توفي بالمدينة سنة 32هـ ودفن بالبقيع. ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج3، ص381. (مرجع سابق) أبو الفضل ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي(-852هـ/1449م)، **الإصابة في معرفة الصحابة**، ج4، ص198، دار الكتب العلمية، 1415هـ/ 1994م.

(8)– ابن أبي شيبة، **مصنف ابن أبي شيبة**، ج7، ص104. (مرجع سابق)

ثم إن الرحمة في الإسلام لم تقف عند الإنسان فقط بل تعدته، فقد دخلت امرأة النار في هرة حبستها لا هي أطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض، وبالمقابل دخلت امرأة زانية الجنة في كلب سقته[9]، فالإسلام دين إيقاظ الضمير، أقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء، فقال: يا رسول الله، إني لما رأيتك أقبلت إليك، فمررت بغيضة[1] شجر، فسمعت فيها أصوات فراخ طائر، فأخذتهن فوضعتهن في كسائي، فجاءت أمهن فاستدارت على رأسي، فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن معهن، فلففتهن بكسائي، فهن أولاء معي، قال: **«ضعهن عنك»** فوضعتهن، وأبت أمهن إلا لزومهن، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: **«أتعجبون لرحم أم الأفراخ فراخها؟»** قالوا: نعم يا رسول الله، قال: **«فوالذي بعثني بالحق، لله أرحم بعباده من أم الأفراخ بفراخها، ارجع بهن حتى تضعهن من حيث أخذتهن وأمهن معهن»** فرجع بهن[2].

المبحث الرابع: الصبر واحتمال الأذى

المؤمن يصبر محتسبًا على البلاء الذي يصيبه متذكرًا أن النبي ﷺ سئل: يا رسول الله، أي الناس أشد بلاء؟ قال: "الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، فيبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلبًا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة"[3].

وكذا يصبر على ما يجده من إخوانه من جفاء وغلظة، ويلتمس لهم الأعذار، ويحسن الظن بهم، ويتحمل كل ما يلقاه منهم من إساءة وأذى قولي أو فعلي؛ حفاظًا على الأخوة، وحرصًا على بقائها واستمرارها، فلا ينتقم ممن أساء إليه بل يحسن إليه ويعفو ويصفح، ولا يدفع السيئة بمثلها، وإلا فلا يخفى خطر الوقوع في دوامة العنف والبطش، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَستَوِي الحسَنَةُ ولا السَّيِّئةُ ادفَع بالَّتي هي أَحسَنُ فإذا الَّذي بينك وَبينَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[4]. وعن عليّ قال: لَمَّا أن ضَمَّ إِلَيهِ سِلَاحَهُ -يَعنِي النَّبِيَّ ﷺ- قال: وجدتُ في ذُؤَابةِ أَو عِلاقةِ سيفهِ ثلاثةَ أحرُفٍ: «صِل مَن قَطَعَكَ، وَقُلِ الحقَّ وَلَو عَلَى نَفسِكَ، وَأَحسِن إِلَى مَن أَساءَ إِلَيكَ»[5]، فما أروعها من معانٍ يعمل بها الفرد فتصلح الأسرة ويسمو المجتمع. وقال رسول الله ﷺ: "ثلاث من كُنَّ فيه حاسبه الله حسابًا يسيرًا، وأدخله الجنة برحمته"، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال ﷺ: "تعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك[6]". فمع الأخوة والحب في الله والصبر تتلاشى الأنانية وتذبل، والمسلم يكبر بنجاح أخيه ويفرح حين يضحك، ويحزن حين يتألم؛ قال رسول الله ﷺ: «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى عضوٌ تداعى له سائر جسده

---

(9)– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُمر رضِي اللَّهُ عَنهما: أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قَال: **"عُذِّبَتِ امرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتهَا حَتَّى ماتَت جُوعًا، فدخَلَت فِيهَا النَّارَ"** قالَ: فقالَ: وَاللَّهُ أعلم: **"لاَ أَنتِ أَطعَمتِهَا ولا سَقَيتِهَا حِينَ حبستِهَا، وَلاَ أَنتِ أَرسَلتِهَا، فأَكَلَت مِن خَشَاشِ الأَرضِ"**، البخاري، **صحيح البخاري**، ج3، ص112.= =(مرجع سابق). قال النبي ﷺ: **"بينما كلب يطيف بركية، كاد يقتله العطش، إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل، فنزعت موقها فسقته فغفر لها به"**، البخاري، **صحيح البخاري**، ج4، ص173. (مرجع سابق)

(1) – قال الجوهري: الغيضة: الأجمة، وهي مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر، والجمع غياض. الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج3، ص1097، دار العلم للملايين، 1407هـ/1987م

(2) – أبو داود، **سنن أبي داود**، ج3، ص182. (مرجع سابق)

(3) – الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة (-279هـ/972م)، **سنن الترمذي**، ج4، ص179، دار الغرب الإسلامي، 1417هـ/ 1998م،

(4) - سورة فصلت، آية 34.

(5) - ابن الأعرابي، أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر البصري الصوفي (-340هـ/952م)، **معجم ابن الأعرابي**، ج2، ص744، دار ابن الجوزي، 1418هـ/1997م،

(6)- الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، ج2، ص518. (مرجع سابق)

بالسهر والحمى»[7]. لكن "الران" -وهو ختم على القلب- وهو الذي ذكره الله تعالى بقوله: ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾[8] وهو يحصل بسبب كثرة الذنوب يُدخِل صاحبه في الخطر لاسوداد القلب وقسوته ويدخل في دوامة كالتيه سببها فسوقه ولا مخرج له منها إلا بجلاء القلوب والتوبة الصادقة والاستغفار.

الفصل الثالث: قيم تفقد وأزمات توجد

المبحث الأول: أثر فقد العقيدة

أعظم حقوق الله على عباده هو توحيده تعالى وأن لا يُشرك به شيء، فالكفر بالله تعالى انتهاك لحق الله فكيف يُتوقع بعده أن يراعي هذا المنتهك حقوق العباد!!!!

فالدين الحق يزرع في مُلتزمه الدافع إلى فعل ما يرضي الله الخالق الحكيم من خير وبذل وعطاء وصدقة وزكاة تسامح وعفو عند المقدرة وخدمة المحتاج ومواساة الفقراء والضعفاء والأرامل، والبعد عن الشرور التي يهواها الشيطان ويحث عليها من بغي وعدوان وأكل مال الغير بالباطل والبخل بما أوجب الله تعالى واحتكار وتكبر وتجبر وانغماس في الشهوات المهلكة، فالشيطان عدو المؤمن الملتزم، لذا هواه في مخالفته لا في موافقته.

فالإيمان بالله واليوم الآخر والحساب والقيامة والبعث والجنة والنار إذن مما ينمي في الإنسان الخشية من الله وحب العمل للنجاة والفوز بالجنات، فالمؤمن يرجو ثواب الله ويخاف عقابه، أما من نزع هذا من قلبه فلا رادع له ولا وازع يدفعه لاجتناب ظلم أو فعل خير، فيكون ألعوبة بيد الشيطان، يتلاعب بها ويؤذي.

المبحث الثاني: أثر فقد العدل

من أوائل القيم الإسلامية الراقية التي بفقدها تنشب الحروب وتكثر التعديات العدل، فيتفشى الظلم والعدوان وتظهر آفات السرقة والغصب والنصب والاحتيال، وسرعان ما يترافق معها المشاكل الاجتماعية والتربوية والصحية والنفسية.

والمراد بالعدل إعطاء كل ذي حق حقه؛ إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر، وهو أساس الملك، قال تعالى: ﴿**لَقَد أَرسَلنَا رُسُلَنَا بِالبَيِّنَاتِ وَأَنزَلنَا مَعَهُمُ الكِتَابَ وَالمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالقِسطِ**﴾[1] والقسط: العدل، وهو قوام الدنيا والدين، وسبب صلاح العباد والبلاد، ارتفع به التقاطع والتخالف، وما من شيء قام على العدل، واستقام عليه، إلّا أمن الانعدام السريع إن العدل من أهم دعائم السعادة التي ينشدها البشر في حياتهم فيكونون آمنين على حقوقهم وممتلكاتهم من السلب، فانعدام العدل سبب للشقاء والدّمار ومؤذن بتفاقم الأزمات العالمية.

والإسلام فيه مبدأ الثواب والعقاب وأن الإنسان ما خُلق سدى بل خُلق ليُؤمر بالعبادة، ولن يُترك سدى بل لا بد أن يُجازى على ما عمل إن خيرًا فثواب وعطاء، وإن شرًا فعقاب وحساب، قال الله تعالى: ﴿**إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل**﴾[2] وقال الله تعالى: ﴿**فمن يعمل مثقال ذرة**

---

(7)– البخاري، **صحيح البخاري**، ج8، ص10. (مرجع سابق). مسلم، **صحيح مسلم**، ج4، ص1999. واللفظ للبخاري. (مرجع سابق)

(8)– سورة المطففين، آية 14.

(1)– سورة الحديد، آية 25.

(2) - سورة النساء، آية 58

خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره﴾[3]، وقال ﷺ: **"لتؤدّن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء"**[4].

فالحاكم مطالب بالعدل، والزوج مطالب بالعدل، والأب مطالب بالعدل قال ﷺ: "**فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم**"[5]، وصاحب العمل مطالب بالعدل، والقاضي مطالب بالعدل، فالعدل قيمة إنسانية عالية تزرع في النفوس الطمأنينة والثقة.

وللعدل ثمرة جنية فهو مشعر للناس بالاطمئنان والاستقرار، وحافز كبير لهم على الإقبال على العمل والإنتاج، فيترتب على ذلك: نماء العمران واتساعه، وكثرة الخيرات وزيادة الأموال والأرزاق، ولا يخفى أن المال والعمل، من أكبر العوامل لتقّدم الدّول وازدهارها.

في المقابل تكون عواقب الاعتداء على أموال الناس وممتلكاتهم، وغمطهم حقوقهم، هي الإحجام عن العمل، والركود عن الحركة والنشاط، لفقد الشعور بالاطمئنان والثقة بين الناس. وهذا يؤدي بدوره إلى الكساد الاقتصادي، والتأخر العمراني، والتعثر السّياسي.

وقديمًا قالوا: "إن العدوان على الناس في أموالهم ذاهب بآمالهم في تحصيلها واكتسابها، لما يرونه حينئذ من أنّ غايتها ومصيرها، انتهابها من أيديهم، وعلى قدر الاعتداء ونسبته يكون انقباض الرّعايا عن السّعي في الاكتساب والعمران ووفوره، ونفاق أسواقه إنما هو بالأعمال، فإذا قعد الناس عن المعاش، كسدت أسواق العمران، وانتقصت الأموال، وتفرق الناس في الآفاق في طلب الرّزق، فخفّ ساكن القطر، وخلّت دياره، وخربت أمصاره، واختلّ باختلاله حال الدّولة"[1]، فالظلم وانعدام العدل هو بذرٌ ثمرته الثورات والانتفاضات تتبعها الانحرافات النفسية والخلقية والمسلكية الانتقامية والاعتداءات والفحش.

ومن العدالة أنه لا تفريق في تطبيق هذه العدالة بين القاضي والمقضي له، والحاكم والمحكوم، وهو من أظهر مفقودات أزماتنا المعاصرة، ففي الإسلام كل إنسان تطاله يد القضاء كائنًا من كان حين يقتضي الأمر ذلك، وقد عُمِل بالمساواة أمام القضاء منذ عهد النبي ﷺ وعهد الخلفاء الراشدين، فقد روت عائشة -رضي الله عنها - أن قريشًا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله، فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد[(2)]؛ حب رسول الله ﷺ، فكلَّمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ: «**أتشفع في حد من حدود الله؟**» ثم قام فاختطب ثم قال: «**إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله! لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها**»[3].

---

(3)– سورة الزلزلة، آية 8.

(4)– مسلم، **صحيح مسلم**، ج4، ص1997. (مرجع سابق)

(5)– البخاري، **صحيح البخاري**، ج3، ص158. (مرجع سابق)

(1)– ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، الفصل الثالث والأربعين، ج1، ص155.

(2) - هو أسامة بن زيد بن حارثة، يُكنى أبا محمد ويقال أبو زيد. وأمه أم أيمن حاضنة النبي ﷺ. مات النبي ﷺ وله عشرون سنة، وقيل ثماني عشرة، وكان أمّره على جيش عظيم، فمات النبي ﷺ قبل أن يتوجّه، فأنفذه أبو بكر. وكان عمر يجلّه ويكرمه. وقد روى عنه من الصحابة أبو هريرة وابن عباس، ومن كبار التابعين أبو عثمان النهدي وأبو وائل وآخرون، وفضائله كثيرة وأحاديثه شهيرة. مات سنة 54هـ بالمدينة. ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج1، ص65. (مرجع سابق). العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج1، ص31. (مرجع سابق)

(3)– البخاري، **صحيح البخاري**، ج4، ص175. (مرجع سابق). ورواه مسلم، **صحيح مسلم**، ج3، ص1315. (مرجع سابق) واللفظ للبخاري عن أسامة بن زيد.

وقد سمع النبي ﷺ ذات يوم أبا ذر الغفاري[4] -وهو عربي-يعتدي على بلال بن رباح[5] -وهو حبشي- ويقول له: يا ابن السوداء، فغضب رسول الله ﷺ غضبًا شديدًا، وانتهر أبا ذر،

وقال: «**طفُّ الصاعِ طفُّ الصاع**[1]» ثم اتجه إلى أبي ذر وقال له: «**إنك امرؤ فيك جاهلية، ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل إلا بالتقوى أو عمل صالح**[2]» فوضع أبو ذر خده على الأرض، وأقسم على بلال أن يطأه بحذائه حتى يغفر الله له زلته هذه، ويكفر عنه ما بدر منه من خلق الجاهلية الأولى. فتجلى ندم أبي ذر مبالغة في استرضاء بلال، مغالبًا نفسه الأمارة بالسوء التي كادت تتعالى على الصحابي الأسمر، معلنًا جهارًا انقياده الفوري لنصح رسول الله ﷺ ورفع كلامه فوق مستوى أهوائه وشهوات نفسه ليعلو استسلامه لهذا الشرع الحنيف على سفاسف الدنيا الزائلة.

ومن مظاهر العدل في الإسلام ضمان كرامة الإنسان المؤمن بضمان سلامة الفرد وأمنه في نفسه وعرضه وماله: فلا يجوز التعرض له بقتل أو جرح، أو أي شكل من أشكال الاعتداء، سواء كان على البدن؛ كالضرب والسجن ونحوه، أو على النفس والضمير؛ كالسب أو الشتم والازدراء والانتقاص وسوء الظن ونحوه. وقد قرر الإسلام زواجر وعقوبات، تكفل حماية الإنسان ووقايته من كل ضرر أو اعتداء يقع عليه، وكلما كان الاعتداء قويًا كان الزجر أشد، ولأجل تمكين الناس من التمتع بحرية التنقل، حرم الإسلام الاعتداء على المسافرين، والتربص لهم في الطرقات، وأنزل عقوبة شديدة على الذين يقطعون الطرق ويروعون الناس بالقتل والنهب والسرقة.

---

(4)– هو جندب بن جنادة بن سكن وقيل: عبد اللَّه، اختلف في اسمه واسم أبيه والمشهور الأول، الزاهد المشهور الصادق اللهجة، قال عنه النبي ﷺ: "**ما أقلت الغبراء ولا أظلّت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذرّ**"، روي أن النبي ﷺ قال: "**أبو ذر يمشي على الأرض في زهد عيسى ابن مريم**". روى عنه عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وابن عباس وغيرهم من الصحابة، هاجر إلى الشام بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه، فلم يزل بها حتى ولي عثمان، فاستقدمه لشكوى معاوية منه، فأسكنه الربذة حتى مات بها سنة إحدى وثلاثين، وقيل في التي بعدها، صلّى عليه عبد اللَّه بن مسعود. انظر ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج1، ص357. (مرجع سابق). العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج7، ص105. (مرجع سابق)

(5) - هو بلال بن حمامة، وهي أمّه، كان يؤذن لرسول ﷺ في حياته سفرًا وحضرًا، وهو أول من أذن له في الإسلام، كان مملوكًا لأمية ابن خلف فكان يخرجه إذا حميت الظهيرة، فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة على صدره ويقول: لا يزال على ذلك حتى يموت أو يكفر= =بمحمد، فيقول بلال وهو في ذلك: أحد أحد، فمرّ به أبو بكر فاشتراه منه فأعتقه، فلزم النبيّ ﷺ وشهد معه جميع المشاهد، آخى النبي ﷺ بينه وبين أبي عبيدة بن الجرّاح، وكان من السابقين إلى الإسلام، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا» يعني: بلالا، روى عنه أبو بكر، وعمر، وعلي، وابن مسعود، وعبد الله بن عمر، وكعب بن عجرة، وأسامة بن زيد، وجابر، وأبو سعيد الخدري، والبراء بن عازب، وروى عنه جماعة من كبار التابعين بالمدينة والشام، مات سنة عشرين بالشام زمن عمر. وقيل غير ذلك. انظر ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج1، ص244. (مرجع سابق). ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج7، ص455. (مرجع سابق)

(1)–قال الزبيدي: طَفُّ المكيال وطَفافُه: إذا قارب مِلأَه، وفي الحديث: "**كُلّكُم بنو آدم طَفُّ الصّاع لم تَملَؤُوه**" وهو أن يقرُبَ أن يمتلئ فلا يفعل كما في الصِّحاح قال ابن الأثيرِ: معناه كلّكم في الانتساب إلى أب واحد بمنزلة واحدة في النّقص والتّقاصر عن غاية التّمام وشبّههم في نقصانهم بالكيل الّذي لم يبلغ أن يملأ المكيال ثم أعلمهم أنّ التّفاضل ليس بالنّسب ولكن بالتّقوى، الزبيدي، محمد مرتضى، **تاج العروس**، ج24، ص91، دار الهداية، د.ت.

(2)– البيهقي، **شعب الإيمان**، ج8، ص288. (مرجع سابق)

المبحث الثالث: أثر فقد الحرية

يقصد بالحرية قدرة الإنسان على فعل الشيء أو تركه بإرادته الذاتية وهي ملكة خاصة يتمتع بها كل إنسان عاقل ويُصدر بها أفعاله بعيدًا عن سيطرة الآخرين لأنه ليس مملوكًا لأحد من البشر لا في نفسه ولا في بلده ولا في قومه ولا في أمته.

لكن هل "**الحرية**" تعني الإطلاق من كل قيد؟

إقرار الإسلام للحرية لا يعني بطبيعة الحال أنه أطلقها من كل قيد وضابط، لأن الحرية بهذا الشكل أقرب ما تكون إلى الفوضى، التي يثيرها الهوى والشهوة، ومن المعلوم أن الهوى يدمر أكثر مما يبني، ولذلك مُنع الإنسان من اتباعه، فقد قالوا: "من اتبع الهوى هوى" أي تردّى في أودية الأهواء والشهوات، وقد وضع الإسلام قيودًا ضرورية للحرية الفردية تضمن حرية الجميع، وتتمثل الضوابط التي وضعها الإسلام في الآتي:

- ألا تفوت حقوقًا أعم منها، فلا حرية في معصية الله ومخالفة أمره ونهيه.
- ألا تؤدي حريته إلى الإضرار بحرية الآخرين.

وبهذه القيود والضوابط ندرك أن الإسلام لم يقر الحرية لفرد على حساب الجماعة، كما لم يثبتها للجماعة على حساب الفرد، ولكنه وازن بينهما، فأعطى كلًا منهما حقه.

فالتنقل بالغدو والرواح حاجة إنسانية طبيعية، تقتضيها ظروف الحياة البشرية من الكسب والعمل وطلب الرزق والعلم ونحوه، قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾[1] ولا يمنع الإنسان من التنقل إلا لمصلحة راجحة، كما فعل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في طاعون عمواس، حين منع الناس من السفر إلى بلاد الشام، الذي كان به هذا الوباء، ولم يفعل ذلك إلا تطبيقًا لقول رسول الله ﷺ: «**الطاعون رجس أرسل على طائفة من بني إسرائيل أو -على من كان قبلكم- فإذا سمعتم به بأرض، فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه**»[2]، وهذا بمفهومه الأوسع هو الحجر الهادف إلى حماية الفرد والمجتمع متجردًا عن الوسوسة والتطير. وهذا لا يتنافى مع التوكل الواجب وهو ثقة القلب بالله وتسليم المسلم أمره لربه الحكيم اللطيف، قال أهل العلم: "والحق أن من وثق بالله وأيقن أن قضاءه عليه ماض لم يقدح في توكله تعاطيه الأسباب اتباعًا لسنته وسنة رسوله فقد ظاهر ﷺ في الحرب بين درعين، ولبس على رأسه المغفر، وأقعد الرماة على فم الشعب، وخندق حول المدينة، وأذن في الهجرة إلى الحبشة وإلى المدينة، وهاجر هو، وتعاطى أسباب الأكل والشرب، وادَّخر لأهله قوتهم، ولم ينتظر أن ينزل عليه من السماء. وهو كان أحق الخلق أن يحصل له ذلك، وقال للذي سأله أعقل ناقتي أو أدعها؟ قال: "**اعقلها وتوكل**"، فأشار إلى أن الاحتراز لا يدفع التوكل[3]".

المبحث الرابع: أثر فقد التكافل

يظهر جليًا للمنصف أن المجتمعات الملتزمة مصانة بدرجة كبيرة من الأزمات، فالزكاة تكافل اجتماعي بالمال الذي يؤخذ من الغني ويدفع للفقير فيزكو مال المنفق المخلص ويطهر ويبارك، وتسد حاجة المحتاج فيُصَان من العوز والجوع والتسول.

---

(1)– سورة الملك، آية 15.

(2)– البخاري، **صحيح البخاري**، ج4، ص175. (مرجع سابق) مسلم، **صحيح مسلم**، ج4، ص1737. (مرجع سابق)

(3)- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج10، ص212، دار المعرفة، 1379هـ/1960م

وصلة الرحم الواجبة ليست فقط زيارة وتفقدًا وإيناسًا بل من معانيها سد ضرورات الأقرباء المعسرين وجوبًا على الموسرين فالأقربون أولى بالمعروف، فالعاجز عن تأمين الضروريات من مأكل وملبس ومسكن، على الموسر أن يلتفت لحاجته عمومًا سواء كان قريبًا له أو غريبًا عنه، فقد روى أبو سعيد الخدري -رضي الله عنه-أن رسول الله ﷺ قال: «**من كان معه فضل ظهر، فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد، فليعد به على من لا زاد له**»، قال: فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل[4]. وقال ﷺ: «**الناس سواسية كأسنان المشط، وَإِنَّمَا يَتَفَاضَلُونَ بِالعَافِيَةِ، والمرءُ كثيرٌ بأخيهِ، ولا خيرَ فِي صُحبةِ مَن لَا يَرَى لَكَ منَ الحقِّ مِثلَ ما تَرى له**»[5].

بل يكفينا لو ننظر في حق الجار على الجار، فقد قال رسول الله ﷺ: "**ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه**"[6] وقال ﷺ: "**ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به**"[7]، والمراد نفي الايمان الكامل وذلك لأنه يدل على قسوة قلبه وكثرة شُحِّه وسقوط مروءته ودناءة طبعه[8].

وكما حرص الإسلام على احترام الإنسان المسلم حيًا، فقد أمر بالمحافظة على كرامته ميتًا، فمنع التمثيل بجثته، وألزم من علم بموته تجهيزه ودفنه.

ومن جميل الوصايا الهادفة لتقوية الفرد على تحمل شظف العيش وتلقف فجأة البلاء والتعايش مع الأزمات قول رسول الله ﷺ: "**تمعددوا واخشوشنوا**.."[1] الحديثَ، فقد أوصى النبي ﷺ بتقليل التنعم لأن النعم لا تدوم، ثم إن التنعم مبخلة؛ فالمتنعم يخشى إن صرف ماله في وجوه البر أن ينقص تنعمه، واعتياد التنعم يرسخ في النفس حب اتباع الأهواء والشهوات المهلكة؛ هذا وقد قال رسول الله ﷺ: «**فوالله ما الفقر أخاف عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوا فيها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم**»[2]. ولا شك أن المعتاد على التنعم يخاف البذل والعطاء كي لا ينقص تنعمه، وهو من أوائل من يكون في خطر الانهيار عند بداية الأزمات، أو أن يلجأ إلى الحرام والسرقة والمكر والخداع لتحصيل المال كي لا يفوته التنعم.

خاتمة

لباس التقوى خير

هذه القيم العالية والأخلاق السامية فيها بلسم للجراحات النازفة، وترياق لنكبات الزمان المتعاقبة، والتاريخ يشهد بروعة التآخي وحكمته، وما الأزمات المتتالية إلا صولات وجولات لباطل لا اندحار له إلا بسيف الحق والالتزام، فالجمال المادي يتلاشى، أما روعة ما حققه الإسلام من الجمال المعنوي فيبقى، فجمال القاضي بعدله وإنصافه يتفوق على فخامة لباسه ومداسه، وجمال الحاكم باهتمامه بشؤون رعيته وسهره على أمنهم وراحتهم يربو على بهاء طلته ووسامته، وجمال الغني بصدقته وإنفاقه يرفعه أكثر من تقلبه في مناصبه، وجمال الفقير بكده وعمله وتعففه

---

(4)– مسلم، **صحيح مسلم**، ج3، ص1354. (مرجع سابق)

(5)- أبِو الشيخ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ا الأصبهاني (-369هـ/979م)، **أحاديث أبي الزبير**، ص64، مكتبة الرشيد، د.ت.

(6)– البخاري، **صحيح البخاري**، ج8، ص10. (مرجع سابق). مسلم، **صحيح مسلم**، ج4، ص2025. (مرجع سابق).

(7)– الطبراني، **المعجم الكبير**، ج1، ص259. (مرجع سابق).

(8)– المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي (-1031هـ/1622م)، **التيسير بشرح الجامع الصغير**، ج2، ص337، **مكتبة الإمام الشافعي**، 1408هـ/1988م،

(1)- الطبراني، **المعجم الكبير**، ج22، ص353. (مرجع سابق)

(2)– الطبراني، **المعجم الكبير**، ج17، ص26. (مرجع سابق)

وإيثاره يوصله إلى أسمى مآربه؛ قال الله تعالى: ﴿**يَا بنِي آدَمَ قَد أَنزَلنَا عَلَيكُم لِبَاسًا يُوَارِي سَوآتِكُم وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقوَى ذَلِكَ خَير ذلك من آيات الله لعلهم يذَّكَّرون**﴾[3].

أهم النتائج:

- الأزمات العالمية بأنواعها هي نتيجة حتمية لفقد القيم.
- التطرف بشقيه الإفراط والتفريط هو منشأ البلاء.

التوصيات:

- التوعية على حكمة الأحكام وبركات الالتزام للأجيال ضمن خطط التعليم والثقيف، يلغي الكثير من الأزمات والمنازعات.
- العمل على غرس نبذ التطرف في الاعتقاد والفعل والقول في أجيالنا، وأن الاعتدال هو طريق السلامة والسلام.

فهرست المصادر والمراجع

- ابن الأعرابي، أحمد بن محمد أبو سعيد الصوفي. (1418هـ/1997م). معجم ابن الأعرابي. دار ابن الجوزي
- البخاري، أبو عبد الله الجعفي محمد بن إسماعيل. (1422هـ/2001م). الجامع المسند الصحيح = صحيح البخاري. دار طوق النجاة.
- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي. (بدأت 1988م، وانتهت 2009م). مسند البزار= بالبحر الزخار. مكتبة العلوم والحكم.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين الخُسْرَوْجِردي الخراساني. (1424هـ/ 2003م). السنن الكبرى. دار الكتب العلمية.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين الخُسْرَوْجِردي الخراساني (1410هـ/1989م). شعب الإيمان. دار الكتب العلمية.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة. (1417هـ/ 1998م). سنن الترمذي. دار الغرب الإسلامي.
- الجزري، أبو الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير الشيباني. (1409هـ/1989م). أسد الغابة. دار الفكر.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1407هـ/1987م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. دار العلم للملايين.
- ابن حبان، محمد بن أحمد أبو حاتم البُستي. (1414هـ/1993م). صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. مؤسسة الرسالة.
- ابن الحجاج، مسلم أبو الحسين القشيري. (1403هـ/ 1982م). الجامع الصحيح. دار الفكر.
- ابن حنبل، أحمد (1398هـ/1978م). مسند أحمد بن حنبل، دار الفكر.
- الزبيدي، أبو الفيض مرتضى. (د.ت). تاج العروس. دار الهداية.
- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي. (1409هـ/1988م). الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار. مكتبة الرشد.
- أبِو الشيخ، الأصبهاني أبو محمد عبد الله بن محمد. (د.ت). أحاديث أبي الزبير. مكتبة الرشيد.

(3)– سورة الأعراف، آية 26.

- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم. (1404هـ/1983م). المعجم الكبير. مكتبة العلوم والحكم.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد. (1420هـ/2000 م). جامع البيان في تأويل القرآن = تفسير الطبري. مؤسسة الرسالة.
- الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة. (1415هـ/1994م). شرح مشكل الآثار. مؤسسة الرسالة.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. (د.ت). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. المكتبة العلمية.
- العسقلاني، أبو الفضل المعروف بابن حجر أحمد بن علي. (1415هـ/1995م). الإصابة في معرفة الصحابة. دار الكتب العلمية.
- العسقلاني، أبو الفضل المعروف بابن حجر أحمد بن علي. (1326هـ/1908م). تهذيب التهذيب. مطبعة دائرة المعارف النظامية.
- العسقلاني، أبو الفضل المعروف بابن حجر أحمد بن علي. (1379هـ/1960م). فتح الباري شرح صحيح البخاري. دار المعرفة.
- المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي. (1408هـ/1988م). التيسير بشرح الجامع الصغير. مكتبة الإمام الشافعي.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي. (1421هـ/2001 م). السنن الكبرى. مؤسسة الرسالة.